الكِبْـر

الحمد لله تعالى، المنزه في عليائه، الواحد في كبريائه، والصلاة والسلام على سيد أنبيائه، وإمام اصطفائه، وعلى آله وأصحابه وأوليائه. أيها الجمع الكريم: أسعد الله صباحكم بالخيرات والمسرات، مع إشراقة يوم جميل، تغمره الحيوية والنشاط. يسر ..... أن تقدم لكم إذاعتها لهذا اليوم ..... والموافق .../.../...١٤هـ، وسنخصص فقرات هذه الإذاعة المباركة عن موضوع: **الكبر**.

١) أول فقرات إذاعتنا هذا اليوم، آيات تتحدث عن زعيم المتكبرين الهالكين. يقدمها الطالب: .....

﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ يَٰٓإِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ ۖ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ ۖ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿٧٦﴾ قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾ وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٧٨﴾﴾ [ص: ٧١-٧٨].

٢) خير الكلام كلام ربنا، وخير الهدي هدي نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام، أحاديث شريفة يقدمها الطالب: .....

عن عبدالله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**لا يدخل الجنة**

من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر». وعن حارثة بن وهب الخزاعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: **«ألا أخبركم بأهل الجنة؟ كل ضعيف مستضعف، لو أقسم على الله لأبره، ألا أخبركم بأهل النار؟ كُلُّ عُتُلٍّ، جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ»** أخرجه البخاري، ومسلم.

❁ ❁ ❁

٣) ما هو الكبر، وماذا يقصد به؟. الجواب مع الطالب:.....

الكبر: هو العظمة، والكبرياء: العظمة والتجبر، وقد عرّفه النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في قوله: **«الكبر: بطر الحق، وغمط الناس»** رواه مسلم، فبطر الحق: هو جحود الحق مع الاستهانة به، والاستعلاء عن قبوله ولو كان الحق واضحًا وبينًا، وغمط الناس: هو احتقارهم واستصغارهم والازدراء بهم، والترفع عن الثناء عليهم بفضائلهم، وعدم الاعتراف بحقوقهم وصفاتهم الفاضلة، فالمتكبر يريد أن يعلو بنفسه على الله تعالى برد الشرع والدين، ويعلو على الناس أيضًا بالسخرية منهم واحتقارهم.

❁ ❁ ❁

٤) يشعر المتكبر بالاستعلاء الذاتي على الأقران وبالتميز على الآخرين.

الطالب: ..... يقدم لنا أسباب الكبر:

الأول: الرغبة في عدم الخضوع لأحد، وحب التميز على الآخرين.

الثاني: الحرص من المستكبر على إخفاء ما يشعر به من نقص في ذاته وقدراته.

الثالث: مقارنة نعمته بنعمة الآخرين، ونسيان المنعم سبحانه وتعالى.

الرابع: الجهل وقلة العلم بعاقبة المتكبرين.

❁ ❁ ❁

٥) كلمة الصباح بعنوان: (أيها المتكبر تواضع) من تقديم الطالب:.....

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر على صفحات الماء وهو رفيع

ولا تكن كالدخان يعلو بنفسه إلى طبقات الجو وهو وضيع

عجبًا لهذا الإنسان! يتكبر وينسى مبدأ نشأته، ومم خلق؟، ولو علم المسكين ضعفه وهوانه ما تكبر على أحد، وقد قال أحدهم: عجبًا لابن آدم يتكبر وقد خرج من مجرى البول مرتين، وكم بغى الناس على بعضهم بسبب الكبر.

قال الشاعر:

تواضع إذا ما نلت في الناس رفعة فإن رفيع القوم من يتواضع

أخي الكريم: التواضع هو دأب الأنبياء، وشرف الصالحين، وسؤدد الشرفاء، وغاية الحكماء، ستجد طعم التواضع حلوًا زكيًا، تستروح منه النسمات الشذية، فهنيئًا للمتواضعين شرف التواضع.

❁ ❁ ❁

٦) لكي تنفر من صفة الكبر، سيقدم لنا الطالبان: .....

و:..... أمثلة ونماذج من المتكبرين:

المثال الأول: إبليس: قال تعالى: ﴿إِلَّآ إِبۡلِيسَ ٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ قَالَ يَٰٓإِبۡلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسۡجُدَ لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّۖ أَسۡتَكۡبَرۡتَ أَمۡ كُنتَ مِنَ ٱلۡعَالِينَ ﴿٧٥﴾ قَالَ أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُۖ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ ﴿٧٦﴾﴾ [ص: ٧٤-٧٦].

المثال الثاني: فرعون: قال تعالى: ﴿وَٱسۡتَكۡبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ إِلَيۡنَا لَا يُرۡجَعُونَ ﴿٣٩﴾ فَأَخَذۡنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذۡنَٰهُمۡ فِي ٱلۡيَمِّۖ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٤٠﴾﴾ [القصص: ٣٩-٤٠].

المثال الثالث: ثمود قوم صالح عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِمَنۡ ءَامَنَ مِنۡهُمۡ أَتَعۡلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحٗا مُّرۡسَلٞ مِّن رَّبِّهِۦۚ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلَ بِهِۦ مُؤۡمِنُونَ ﴿٧٥﴾ قَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُوٓاْ إِنَّا بِٱلَّذِيٓ ءَامَنتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ﴿٧٦﴾﴾ [الأعراف: ٧٥-٧٦].

المثال الرابع: عاد قوم هود عَلَيۡهِ ٱلسَّلَامُ: قال تعالى: ﴿فَأَمَّا عَادٞ فَٱسۡتَكۡبَرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَقَالُواْ مَنۡ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةًۖ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَهُمۡ هُوَ أَشَدُّ مِنۡهُمۡ قُوَّةٗۖ وَكَانُواْ بِـَٔايَٰتِنَا يَجۡحَدُونَ ﴿١٥﴾﴾ [فصلت: ١٥].

❀ ❀ ❀

٧) الطالبان:.....و:..... يقدمان لنا صورًا من عقوبة المتكبرين في الدنيا:

العقوبة الأولى: يعاقب المتكبر بنقيض قصده، فيحتقره الناس

ويستصغرونه، وهذا من الجزاء المعجل للمتكبرين على عباد الله، ومن تكبر على الحق وضعه الله، ومن تواضع رفعه الله.

العقوبة الثانية: الحرمان من النظر والاعتبار والاستفادة من آيات الله، وقد قال تعالى:

﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَإِن يَرَوْا۟ كُلَّ ءَايَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا۟ بِهَا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِن يَرَوْا۟ سَبِيلَ ٱلْغَىِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ عَنْهَا غَٰفِلِينَ ﴿١٤٦﴾ ﴾ [الأعراف: ١٤٦].

العقوبة الثالثة: الكبر سبب لزوال النعم وحلول النقم، فعن سلمة بن الأكوع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رجلًا أكل عند رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بشماله، فقال: «**كل بيمينك، قال: لا أستطيع، قال: لا استطعت، ما منعه إلا الكبر، قال: فما رفعها إلى فيه**» رواه مسلم.

العقوبة الرابعة: الكبر من أسباب الخسف وعذاب القبر، وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**بينما رجل مما كان قبلكم يمشي في حلة تعجبه نفسه، مرجل جمته إذ خسف الله به الأرض، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة**» رواه البخاري.

❀ ❀ ❀

وفي الختام: اعلم أخي العزيز: أن التواضع يزيدك رفعة عند الله وعند خلقه، وأن الكبر لا يزيدك إلا ذلًا واحتقارًا. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

❀ ❀ ❀